اعداده بشكل جيد وحتى لا يتحول الى مجـرد مظاهره مضادة للرد على الانتخابات البلدية ، فاذا نجحت اسرائيل في اجرائها بالضغط والقهر اصيب المؤتمر بهزيمة ، والشعب الفلسطيني بخيبة أمل كبيرة . (وقد نجحت اسرائيل فعلا في اجـراء الانتخابات ولكن جماهير الضفة الغربية أحبطت كل نتائجها السياسية بالتظاهر ثم بالاصرار على طبيعتها البلدية وباعادة انتخاب المجالس القائمة فعلا) وعند قيام العدو الاسرائيلي بالهجوم على جنوب لبنان قامت اللجنة التنفيذية بتأجيل موعد الانعقاد فعلا من ١٥ مارس الى ٦ ابريل (نيسان) بدلا من الموعد المقترح وهو ١٥ أيار .

وقد قام مركز التخطيط باعداد مذكرة اولية عن المؤتمر وأهدافه ومتطلباته أعقبها بمذكرة تفصيلية عن خطة اعداد المؤتمر وتنظيمه ركز فيها بالاضافة للبرامج الزمنية الاجرائية التفصيلية على ما يلي : ١ — ضرورة تحقيق خطوات عملية لتوحيد فصائل المقاومة قبل المؤتمر . ٢ — ضرورة الاعداد للمؤتمر واختيار اعضائه عن طريق مؤتمرات شعبية اقليمية في أماكن تجمعات الفلسطينيين الرئيسية . ٣ — ضرورة اختيار الاعضاء مـن الوطن المحتل على اساس فئوي واقليمي وتنظيمي لا عـلى اساس « الوجهاء » مع دعوة بعض الشخصيات الوطنية بطبيعة الحال . ٤ — ضرورة اعداد برنامج عمل محدد ومفصل وتقديم أوراق عمل مدروسة للجان المؤتمر لمساعدتها على انجاز اعمالها في الوقت القصير المحدد لها . وقد كلف مركز الابحاث ومركز التخطيط فعلا بتقديم الدراسات واوراق العمل للمؤتمر وقد قاما بذلك فعلا ، كما قدم مركز التخطيط للمؤتمر مشروعا لبرنامج سياسي وتنظيمي سنتناوله فيما بعد . ٥ — ضرورة دعـوة ممثلين للقوى التقدمية والعالمية المشاركـة للثورة الفلسطينية والمساندة لكفاحها .

وقد قامت اللجنة التحضيرية التي اختارتها اللجنة التنفيذية بتنفيذ الاقتراح الاخير ، ولم تتمكن من تنفيذ الاقتراحات الاخرى . ولكن اللجنة التنفيذية للمنظمة اهتمت بقضية الوحدة الوطنية وضرورة وضع برنامج تفصيلي لتحقيقها قبل المؤتمر على الاقل . وقد شكلت اللجنة التنفيذية لجنة فرعية لوضع مثل هذا البرنامج لم تنجح في انهاء مهمتها.

اجتماع قيادات المنظمات : وباقتراب موعد المؤتمر قرر قادة الفصائل الاساسية للثورة (فتح ، الجبهة الشعبية ، الجبهة الديمقراطية ، جبهة التحرير العربية ، الصاعقة) مع الاخ كمال ناصر الناطق الرسمي للمنظمة الاتصال بمركز التخطيط للقيام بمحاولة اخيرة لتحقيق الوحدة الوطنية . وقد اسفر هذا الاتصال عن خمسة اجتماعات طويلة بالمركز نتج عنها برنامجان سياسي وتنظيمي ، تفصيليان ، وافق المجتمعون بالاجماع على خطوطهما الاساسية وأحالوهما الى اللجنـة التنفيذية للمنظمـة في اجتماعها الاخير قبل المؤتمر (السبت اول نيسان ١٩٧٢) . وقد قررت اللجنة التنفيذية في هذا الاجتماع ان تقدم هذه المشروعات مع اوراق العمل الاخرى الى المؤتمر باسمها وان تعتمدها اساسا للمناقشة في لجان المؤتمر واجتماعاته . ونتيجة لذلك قام مركز التخطيط باجراء الصياغة النهائية آخذا كل التعديلات المقترحة في الحسبـان وقدم المشروعات واوراق العمل للمؤتمر . وقد اتضح فيما بعد ان اللجنة التنفيذية لم تناقش هـذا البرنامج بالتفصيل ولذلك فقد تردد اعضاؤها في تبنيها والدفاع عنها خلال جلسات المؤتمر ، وان انتهى المؤتمر باقرارها بصورتها الاجمالية فيما بعد .

والحقيقة ان فصائل المقاومة لم تكن متحمسة كلها لعقد المؤتمر ، وكانت تخشى من محاذير عديدة ستتعرض لها فيما بعد وقد يكون ذلك عاملا هاما في محاولة قادتها توحيد صفوفهم قبل المؤتمر مما اثار اتهامات بالموسمية وعـدم الجدية وبتكرار التجارب المؤسفة السابقة . لقد رمى المؤتمر بثقله كله في اتجاه الضغط على فصائل المقاومة لتحقيق الوحدة ولذلك فان عدم تنفيذها هذه المرة لن يمر دون حساب قاس مـن جانب الجماهير والقوى الصديقة للثورة عربيا وعالميا .

سير أعمال المؤتمـر : دعت اللجنة التحضيرية أعدادا كبيرة من الناس بدأت تتدفق على القاهرة قبل المؤتمر ببضعة أيام لتتجمع في مبنى الجامعة العربية حيث بدأ المؤتمر إعماله بحفل افتتاح كبير بعد ظهر السادس من نيسان (ابريل) دعي اليه حشد كبير من الضيوف العرب والاجانب ومن الوزراء والرسميين المصريين ومـن الفلسطينيين المقيمين بالقاهرة لم يتركوا مكانا لاعضاء المؤتمر الوطني انفسهم وواجه المؤتمر بذلك أولى صعوباته. توج حفل الافتتاح بكلمة الرئيس انور السادات التي اعلن فيها قطع العلاقات بين مصر والاردن